قال ابقراط ولا يكون انضمامه مع صلابة

جهاته وانطبق فيه حتى لا يمكن ان يدخل فيه طرف الميل كالذي
لان الصلابة انما تكون اذا كان الانضمام بسبب ورم فلا يزال الرحم مدة حاله من الامساك الى ان يكمل الجنين
صورته وتتم اعضائه ويصير في الحال التي يمكن فيها ان تفعل الافعال الجارية في المجرى الطبيعي وقد
تمكن ان يتبين ذلك من الرحم اذا عمدت الى حيوان حامل فتشقق منه اسفل السرة الى نحو الفرج وكشفت
عن الرحم برفق فانك تجد الرحم منضمة على ما فيها ماسكة له من كل جانب وتجد فم الرحم منطبقا على ما فيها انطباقا
شديدا حتى لا يدخل فيه طرف الميل فظهر لك من هذا الفعل ان في الرحم قوة ماسكة فاما القوة المغيرة في الرحم
فان فعلها ظاهر بين في مدة زمان فعل القوة الماسكة من تغيير المني فيه الى اختلاف جواهر اعضاء الجنين و
كيفياتها واشكالها وهذا دليل على ان في الرحم قوة مغيرة فاما القوة الدافعة فان فعلها يظهر في واحد من اثنين
اما عند موته واما عند كمال الجنين لا اما عند موته الجنين اما عند كمال الجنين فان الجنين اذا كملت اعضاؤه وتمت هدات
القوة الماسكة وسكنت وابتدأت القوة الدافعة في دفع الجنين واخراجه وذلك يكون اما في الشهر السابع
واما في الشهر الثامن واما في الشهر التاسع واما في الشهر العاشر والرحم يدفعه الجنين ويخرج اذا استكمل بسببين
احدهما انه يثقل على الرحم فتدفعه عنها والثاني ان الجنين يحتاج الى غذاء كثير فلا يجده فيضطرب لذلك و
يضرب برجليه حتى يخرق الاغشية المحتوية عليه وهي المشيمة والسقاوالسلا على ما بينا في الموضع الذي
ذكرنا فيه امر الاعضاء فيخرج الرطوبة المحتبسة فيه وهي فضول الجنين مثل العرق والبول والبراز وفضل دم الطمث
فينصب على جسم الرحم فيلذعه ويوذيه فيدفع الجنين فيخرجه الى الخارج واما خروج الجنين من الرحم في وقت
موته فيكون ايضا لاحد امرين اما لان يحدث به حاد ايتولد هناك فيلذع الرحم ويوذيه حتى يدفعه ويخرجه عن نفسه
واما لان واحدا من الاغشية تخرق وسالت الفضول على جسم الرحم فلذعته فدفعه لذلك واخرجه عن نفسه
وهذا بين ظاهر من امر الرحم ان فيه قوة دافعة ولذلك قد يجب ان تعلم ان في كل واحد من الاعضاء الاخر قوة
دافعة وقد بان مما ذكرنا في امر المعدة والرحم ان فيهما اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاما القوة
الجاذبة فبينة في المعدة قوة جاذبة وماسكة في وقت الازدراد وفي الرحم في وقت الجماع واما القوة الماسكة فبينة
في المعدة في وقت هضم الغذاء وفي الرحم في وقت تولد الجنين واما القوة المغيرة فبينة في المعدة استحالة الغذاء
وفي الرحم في وقت تغير المني ودم الطمث الى جوهر كل واحد من الاعضاء واما القوة الدافعة فبينة في المعدة في
وقت انجذاب الغذاء من المعدة الى الامعاء الدقاق وفي الرحم في وقت الولادة واذ قد تبين ووضح لنا من حكمة
الطبيعة في هذين العضوين ما قد تبين فيجب ان يحمل الامر في كل واحد من الاعضاء على ذلك وتعلم ان في كل
واحد منها اربع قوى طبيعية بها يكون تدبيرها وقوام امرها وهي الجاذبة التي تجذب العضو بها الى نفسه

ما بيناه

ما بيناه كله ويلايمه وما يحتاج اليه وماسكة بها يمسك ذلك الشيء المجذوب اي شيء كان وقوة مغيرة بها
يغير ذلك الشيء ويشبهه بذاته ويصيره مثله وقوة دافعة بها تدفع عن نفسه ما لا يحتاج اليه وما لا يوافقه
وبها يدفع الطبيعة الشيء الذي يتاذى به ويضرها وهذه القوة خاصة في كل عضو قوي لانها تدفع المواد
المؤذية من عضو الى عضو حتى ان العظام قد تدفع الفضول الناشبة وتخرجها عن البدن بعد ان قد نبت
عليها اللحم وهذه الاربع قوى هي خادمة للطبيعة في جميع ما يحتاج اليه في دوام الصحة وشفاء الامراض ولذلك
قال ابقراط الطبيعة هي الشافية للامراض والدليل على ذلك ان الجراحات الصغار في اكثر الامر تندمل وتلتحم
بغير علاج ونجد كثيرا من الامراض والاوجاع يسكن بعقب نوم ينامه العليل ويسكن كثير من الاوجاع بالصبر
عليها من غير علاج ونجد الميت الذي قد فارقته الطبيعة يعمل الفساد فيه دائما حتى يفنيه فاعلم ذلك واذ قد
بان من امر القوى الطبيعية ما فيه كفاية فنحن قاطعون كلامنا فيها في هذا الموضع وبادئون بوصف
القوى الحيوانية **الباب الخامس في صفة الحيوانية الفاعلة للانقباض والانبساط** قد ذكرنا فيما تقدم من — القوة م
قولنا ان تدبير ابدان الحيوان يكون بثلثة اجناس من القوى احدها جنس القوى الطبيعية والثاني جنس القوى
النفسانية وقد ذكرنا في هذه المواضع امر القوى الطبيعية بمقدار الحاجة ونحن نذكر في هذا الموضع امر القوى
الحيوانية ليكون كلامنا في القوى على نسق القسمة فنقول ان القوى الحيوانية هي التي بها يكون الحيوة و
معدنها القلب ومنه تبتدي وتنفذ في الشرايين الى ساير اعضاء البدن وتعطيه الحيوة وهذه القوى الحيوانية
منها ما هي فاعلة وهي القوة التي تكون بها انبساط القلب والعروق الضوارب والقوة التي لا بها انقباضها
ومنها ما هي منفعلة وهي القوة التي بها الغضب والقوة التي يكون بها الالفة والقوة التي يكون بها الترادس
ونحن نبدا اولا بذكر القوى التي بها يكون الانبساط والانقباض فنقول ان انبساط القلب والعروق الضوارب هو
حركة مكانية يحركانها من مركزهما الى اطرافهما ورؤس اقطارهما كما تتحرك زق الحداد اذا كان ضامرا وجذب اليه
الصانع الهواء انبسط من وسطه الى جميع جهاته المحدودة فاما الانقباض فهو ايضا حركة مكانية تتحرك القلب و
العروق الضوارب بحذاء فالحركة الاولى الى المركز حتى تبتدي في رؤس اقطارهما كما تتحرك الزق اذا خرج منه الصانع
الهواء فانه يرجع جميع اطرافه الى الوسط ويلتقي بعضها وينضم كل واحد من هاتين الحركتين يكون بقوة فاعلة
كما يكون دخول الهواء في الزق وخروجه عنه بفعل الصانع وادخاله اياه اليه وليس حركة القلب والشرايين
من قبل الهواء على مثال ما يحرك الهواء الزق كما ظن قوم من المتطببين لكن حركتها انما هي بقوة جاذبة للهواء
تقوم مقام الصانع الذي يدخل الهواء الى الزق وذلك ان القوة التي يكون بها الانبساط وهي التي تجذب بها القلب
الهواء الى الرية يكون بتوسط الصدر وذلك لان العضل الذي فيما بين الاضلاع من شانه ان يبسط الصدر

من الرية ودخول الهواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)